AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944
Vol. 33. No. 6. November Issue (2024)

'ILM AL-QIRA'AT AND THEIR IMPACT ON PRESERVING THE ARABIC LANGUAGE

القراءات القرآنية وأثرها في المحافظة على اللغة العربية

Abdul Wahab Abdul Aziz Al Haddad [i]

[i] Senior Lecturer, Department of Arabic Language, Faculty of Al-Quran and Sunnah, Kolej University Islam Perlis (KUIPs), Perlis, Malaysia. aa.haddad66@gmail.com

Article Progress
Received: 18 July 2024 *Revised: 2 September 2024* *Accepted: 20 September 2024*

Abstract

The connection of the science of Quranic readings with the eternal Book of God has been a driving force for the prominent scholars of the nation throughout the ages to document it, starting with the righteous predecessors of this generation, the honorable Companions (may God be pleased with them all). The result of this effort was the emergence of a new science called "the science of Quranic readings". This study aimed to understand the extent of the connection between the science of Quranic readings and Arabic dialects and to clarify the relationship between classical Arabic and the science of readings. It also sought to explore whether Arabic dialects have influenced the differences in the correct and widely transmitted readings and whether they have contributed to the preservation and learning of classical Arabic. The descriptive and historical methodologies were used as they are suitable for such a topic. The study concluded with several findings, the most notable being that many Quranic readings, which scholars of interpretation considered as languages, added new meanings to the Arabic language and that the differences among the aspects of Quranic readings are, in reality, not contradictions but rather variations in diversity and meaning.

Key words: Quranic Recitations; Arabic Language; Arabic Dialects; Seven Letters.

ملخص البحث

إن ارتباط علم القراءات القرآنية بكتاب الله الخالد كان حافزاً لأعلام الأمة على مر العصور للقيام بتوثيقه بدءاً من سلف هذه الأمة الصالحين الصحابة الكرام –رضوان الله عليهم أجمعين–، وكانت نتيجة هذا الجهد ظهور علمٍ جديدٍ سُمي بـ "علم القراءات القرآنية" وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى الارتباط بين علم القراءات القرآنية واللهجات العربية، وتوضيح العلاقة بين اللغة العربية الفصحى وعلم القراءات، كما سعت إلى استكشاف ما إذا كانت اللهجات العربية قد أثرت في الاختلافات في القراءات الصحيحة والمنتشرة على نطاق واسع، وما إذا كانت قد ساهمت في الحفاظ

	على اللغة العربية الفصحى وتعلمها، وتم استخدام المنهجين الوصفي والتاريخي كونهما الملائمين لموضوع كهذا، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج،أبرزها: أن العديد من القراءات القرآنية التي اعتبرها علماء التفسير لغاتٍ أضافت معانٍ جديدةٍ للغة العربية، وأن الاختلافات بين جوانب القراءات القرآنية ليست في الحقيقة تناقضات بل اختلاف تنوعٍ وتغايرٍ في المعنى. **الكلمات المفتاحية:** القراءات القرآنية– اللغة العربية–اللهجات العربية–الأحرف السبعة.

مقدمة

لك الحمد ربي حمدًا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك وصلاةً وسلامًا على خير خلقك وسيد رسلك محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيراً.

من المعلوم لدى أهل العلم أن علم القراءات القرآنية يُعتبر من أوائل العلوم نشأةً، وأرفعها قدرا، ولذا كان أول ما تعلمه الصحابة الكرام هو تلاوته وحفظه وترجمته واقعًا وسلوكًا، وعليها نشأوا أولادهم، وبعد انتشار الفتوحات الإسلامية واختلاط اللسان العربي بالعجمي اختلف الناس في قراءة القرآن وضبط آياته فاستدعت الحاجة إلى علم خاص يُميز به القراءة الصحيحة المتواترة عن الشاذة وصونًا لكتاب الله من التحريف والتبديل، وتَصَدَّر لتأصيل هذا العلم الشريف علماء أَكْفاء على مر العصور والدهور، وبما أن للعرب لهجاتٌ متعددة اقتضت رحمته سبحانه أن يتنزّل كلامه على سبعة أحرف مراعاة لهذا التباين والاختلاف، فكان العربي يقرأ القرآن بلهجته التي يجيد نطقها ويدرك معناها.

وبما أن الضابط الرئيس لهذا التباين والاختلاف بين اللهجات العربية هي الأحرف السبعة التي بها تنزّل القرآن الكريم والتي لا يُجوز أن يقرأ بغيرها فإن القراء المشهورون حينما نقلوا القراءات تأثروا بلهجات أقوامهم كما ظهر ذلك عند الإمام ابن كثير المكي الذي يستبدل في قراءته الهمزة الساكنة بحرف لين مثل الألف أو الواو أو الياء، أو قد يتم حذفها تمامًا إذا كان ذلك يسهل النطق، فيقرأ: {يؤمنون} {يومنون} و{مؤمن} {يومن} بتخفيف الهمزة، و{الذئب} {الذيب} و{بئر} {بير} وفقاً للغة قريش التي كانت قد اشتهرت بإبدال الهمز الساكنة.

ونجد الإمام الكسائي كذلك مكثراً في باب الإمالة تبعًا للهجة قومه –أهل الكوفة– التي كانت الإمالة تلازم ألسنتهم.

ومن هنا فإنّ هذه الورقة البحثية ستحاول دراسة هذا الموضوع باعتباره دليلاً على أثر القراءات في اللغة العربية، وذلك من خلال المحاور الاتية:

- المحور الأول: شرح المصطلحات.
- المحور الثاني: القراءات وعلاقتها باللغة العربية.
- المحور الثالث: اختلاف القراءات القرآنية في ضوء اللهجات.
- المحور الرابع: القراءات القرآنية في المحافظة على اللغة العربية.
- المحور الخامس: القراءات القرآنية ودورها في تعليم القواعد النحوية للغة العربية.

أهمية الموضوع

تأتي أهمية مناقشة هذا الموضوع من الدور الذي لعبته اللهجات العربية في التأثير على علم القراءات القرآنية وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها ستركز على توضيح اختلاف القراءات المتأثرة باللهجات، وأثر ذلك في المحافظة على اللغة العربية.

أهداف الورقة البحثية

١. الوقوف على العلاقة بين العربية الفصحى وعلم القراءات.
٢. توضيح تأثير الاختلاف بين العربية الفصحى وعلم القراءات.
٣. التعرف على دور القراءات في المحافظة على العربية الفصحى.
٤. إسهام القراءات القرآنية في تعلم وتعليم العربية الفصحى.

منهج البحث

المنهج المستخدم في هذه الورقة البحثية هو المنهج الوصفي كونه الملائم لطبيعة هذه المادة العلمية للتعرف على كُنهها، ووضعها في إطارها الصحيح بغرض الوصول إلى النتائج المتعلقة بها، وبلورة الحلول المتمثلة في التوصيات والمقترحات التي توصل لها.

المحور الأول: شرح المصطلحات المتعلقة بالموضوع

أولاً: تعريفات

١. مصطلح القراءات

لغةً: القراءات جمع (قراءة) وهي في الأصل مصدر (قرأ)، يقال: قرأ قراءةً وقرآنًا: أي نطق بالمكتوب، وحول الحروف المكتوبة إلى أصوات مسموعة (معمر بن مثنى، ١٩٦٢).

اصطلاحاً: ورد لها تعريفاتٍ مختلفة وهذه أبرزها:

أ. تعريف الإمام الزركشي: "القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها" (الزركشي ٢٠٠٩).

ب. تعريف الإمام بن الجزري: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوٍ لناقله".

ج. تعريف الزرقاني: "القراءات هي مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو نطق هيئاتها" (الزرقاني، ٢٠١٥).

د. ولو طالعنا ما قاله ابن النديم في فهرسته لوجدنا الكثير ممن ألفوا في جزئيات علم القراءات كالإدغام والإمالة والياءات، فالاعتبار هنا لهذا المعنى وهو جمع القراءات باصطلاح القراء (الجزري، ١٩٩٩).

ويُستخلص من التعريف اللغوي والاصطلاحي: أن القراءات القرآنية تدور حول المختلَف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما علماء هذا الفنِّ القرآني يتوسعون فيه من المختلف فيه إلى المتفق عليه أيضاً.

٢. مصطلح اللُّغة

لغةً: "على وزن فُعلة من الفعل لغى، أي تكلَّم، واللغو يعني: النطق، يقال: هذه لغتهم يلغون، أي ينطقون" وتجمع على لغات أيضاً، أما بالنسبة إليها فهي لُغَويّ بضم اللام ولا يقال لَغَويّ بفتح اللام.

ولم يرد لفظ "لغة" في القرآن الكريم وورد مكانها اللسان كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (الدخان: ٥٨) ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٥) (الجوهري ١٩٩٠).

اصطلاحًا: تعددت الآراء وكثُرت التعاريف للغة اصطلاحا حتى أن الدارسين والمهتمين من العرب والغربيين وجدوا عنتاً ومشقةً في التعريف الاصطلاحي الدقيق لها، ولقد اختلفت تعريفات العلماء قديماً وحديثاً في بيان حقيقة اللغة وتعريفها، فقيل أنها (شاكر العامر، ٢٠١٤):

أ. أصوات يعبر بها كل يقوم عن أغراضهم -تبعًا لتعريف ابن جني-.

ب. عبارة عن الألفاظ الموضوعة للمعاني.

ت. معنى موضوع في صوت.

وبالنظر لهذه التعاريف الاصطلاحية للغة يُلاحظ فيها الارتباط الوثيق بين اللفظ والمعنى، ولا يمكن أن تكون لغةً إلا إذا توافرت هذه الصلة بينهما، وبكليهما تكون المخاطبة ويُفهم المتكلم السامع قصده ومراده.

٣. مصطلح اللهجة

ورد لمصطلح اللهجة تعاريف عدة وأغلبها متقاربة منها الآتي:

أ. أنها اللسان، وقد تحرك الكلمة فتصبح اللهجة (الفيروز آبادي ٢٠٠٥).

ب. واللهجة: "طرف اللسان ويقال جرس الكلام، وهي لغته التي جبل عليها، فاعتادها ونشأ عليها" (الفراهيدي، ٢٠١٩).

ت. أما قولهم: هو فصيح اللهجة: أي فصيح اللسان الذي ينطق به من كلام وسميت لهجة: لأن كلاً يلهج بلغته وكلامه(ابن فارس، ١٩٧٩).

ث. واللهجة أيضاً " طريقة من طرق الأداء في اللغة"، وقد ورد في الحديث {ما أظلَّتِ الخضراءُ ولا أقلَّتِ الغبراءُ من ذي لهجةٍ أصدقَ من أبي ذرٍّ} (الحديث. الترمذي. ٣٨٠٢).

ثانيًا: الفرق بين اللهجة واللغة

١. اللهجة منها ما هو فصيح ومنها ما هو غير فصيح والثاني هو ما يطلق عليه بالعامية التي يتسم بالسهولة والانتشار بين الكثير من المتحدثين بالعربية وعدم التزام المتكلِّم بقواعد اللغة، وتخضع معظم مفرداتها وتراكيبها للبيئة التي وُجدت فيها.

٢. كثيرا ما تنشأ اللهجات العامية نتيجةً لاختلاط العرب بغيرهم لأسباب متعددة كالتجارة والهجرة وغيرهما.

٣. اللهجات العربية الوافدة إلى الجزيرة العربية بأصولها وقواعدها ونقائها طرأ عليها التبديل والتحريف، فخرجت على أنظمة اللغة وقوانينها لتدخل ضمن إطار اللهجات العامية.

٤. علماء العربية القدماء استعملوا اللحن واللغة بمعنى اللهجة فنجدهم يقولون مثلًا: الصقر—بالصاد — من أنواع الطيور الجارحة وبالزاي لغة، أي: وفي لهجة أخرى من لهجات العرب يقال: الزقر (ابن منظور، ١٩٩٢).

٥. العلاقة بين اللهجة واللغة علاقة العام بالخاص، ويمكن القول: علاقة الجزء بالكل، فاللهجة جزء من اللغة، لذا فلا ينبغي أن نقول لقريش لغة تختلف عن لغة تميم، أو طي، أو هذيل ، بل جميعها لهجات تنتمي إلى أصل واحد ألا وهي اللغة العربية الفصحى.

٦. من الأسباب الرئيسة لنشوء هذه اللهجات هو اختلاف اللغة على المستوى الصوتي أحيانًا أو على المستوى النحوي أو الصرفي او الدلالي أحيانًا أخرى.

وفي ضوء كل ما سبق يمكن القول: أن القراءات القرآنية هي الوجوه الصوتية واللغوية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيرا وتخفيفا على العباد.

ثالثًا: حجية القراءات القرآنية

١. القرآن الكريم أنزله الله تعالى على رسوله محمد ﷺ بواسطة أمين الوحي جبريل –عليه السلام– ونقله الصحابة لمن بعدهم نطقًا ونصًا بالنقل المتواتر جيلًا بعد جيل وحتى يرث الله الأرض ومن عليها.

٢. علم القراءات سنةٌ متبَّعةٌ ومتصل بالروايات المعتبَرة والأسانيد الصحيحة، ولذلك يُعدُّ من أشرف العلوم الإسلامية التي يتوارثها المسلمون على مر العصور والدهور جيلاً بعد جيلٍ وقد أبدعوا في التأليف فيه وتفنّنوا فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

رابعًا: أهمية علم القراءات القرآنية وبيان فضله

١. تكمن أهمية علم القراءات بأن المولى سبحانه لم يجعل علينا من حرج فيما فرضه علينا ولم يكلفنا من الأعمال ما لانطيق تيسيرًا منه ورحمةً ومن ذلك تيسير تلاوة كتابه ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القرآن. القمر: ٢٢).

٢. اكتسب علم القراءات قدره ومنزلته لارتباطه بكتاب ربنا سبحانه وتعالى، والتابع ينال شرفه من متبوعه ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (القرآن. المائدة: ١٥– ١٦).

٣. من حفظ الله لكتابه أن هيأ له أُناسًا سخروا أوقاتهم وأوقفوا أنفسهم لحفظه ومعرفة أسراره فعُنوا بمعرفة أوجهه وقراءاته تحقيقاً لقول ربنا سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (القرآن. الحجر: ٩).

٤. مما ذكره ابن الجزري –رحمة الله تغشاه– في بيان فضل علم القراءات قوله: "ومنها ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز" (ابن الجزري، ١٩٩٤).

٥. ثم يضيف: "إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد وتناقض ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضا، ويبين بعضه بعضا، ويشهد بعضه لبعض على نمطٍ واحدٍ وأسلوبٍ واحدٍ، وما ذلك إلا آيةٌ بالغةٌ، وبرهانٌ قاطعٌ على صدق ما جاء به ﷺ" (ابن الجزري، ١٩٩٤).

خامسًا: نشأة القراءات ورسم المصحف

١. من المعلوم أن تلقى رسول الله ﷺ القرآن على سبعة أحرفٍ رخصةً من الله لأمته من بعده، وتيسيرًا لها وهو في الوقت نفسه وجهٌ من وجوه إعجازه سواءً أكان ذلك الإعجاز في ألفاظه أوفي طريقة أدائه وقراءته، أو في وجوه معانيه.

٢. قبل فتح مكة كان الصحابة يقرؤون القرآن بلهجة قريش وظل الحال على ذلك حتى كثرت الفتوحات في ظل الخلافة الراشدة وتوافدت الكثير من القبائل العربية على مكة واختلفت ألسنتهم ولهجاتهم وفي ظل هذا الاختلاف فقد ظل معظم القرآن على لهجة قريش.

٣. الغرض من قراءة القرآن بتلك الأحرف المختلفة هو تيسيرٌ من المولى سبحانه لعباده، ولذا فقد كان ﷺ يقرئ أيَّ عربيٍّ بالقراءة التي تتوافق ولهجة قومه تسهيلاً له (بلقاسم ٢٠٠٣) فقد روى البخاري في صحيحه عن رسول الله ﷺ قوله: "إنّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرفٍ فاقرؤوا ما تيسر فيه" متفقٌ عليه.

سادسًا: الحكمة في تعدد القراءات

١. بما أن الرسالة الخاتمة والرسول الخاتم للبشرية كلها فقد اقتضت حكمته سبحانه أن يخفف عن عباده وييسر لهم تلاوة كتابه الكريم الذي ينظم لهم شؤون حياتهم ومعادهم، ولأن هذا الكتاب العزيز أُنزل بلسان عربي مبين وفي بيئة جزيرة العرب المؤلفة من قبائل شتَّى وبلهجات مختلفة، وبعضها قد لا تتقن اللسان القرشي، وبالتالي يصعب على أحدٍ منهم استبدال لهجةٍ ألفها لغيرها، ولو كُلِّف بالعدول منها لغيرها لكان من التكليف ما لا يستطيع، ومن هنا كان التيسير والتخفيف فكان ﷺ يُقْرِئ كل قارئ بلهجته التي ينطقها وما جرت عليه لسانه، فالتميمي يهمز والقرشي لا يهمز، والهُذَلِيُّ مثلًا يقرأ "عَتَّى" بدلاً عن {حتَّى} ، والأَسديُّ يقرأ: {تَعلمون} و{تِعْلَمون} بكسر حرف التاء، إلى غير هذه الاختلافات البسيطة التي لا تؤدي إلى الإنكار والتناقض والتنافي (قدوري ٢٠٠٣)

المحور الثاني: القراءات وعلاقتها باللغة العربية

١. من المصادر التي أُسِّس عليها علم النحو القراءات القرآنيـــة لكونها بيئة خصبة لاستنباط القواعد النحوية واختلاف الآراء بين علماء القراءات القرآنية من جهة وعلماء النحو من جهة أخرى، وهناك من أوجه القراءات ما يقضي إلى اختلاف الرسم والضبط والمعنى والأوجه النحوية والصرفية والصوتية، وهذا كله يفيد اللغة العربية التي تتسم باتساع الأبنية وكثرة الصيغ التي تستوعب المعاني المختلفة.

٢. مرد هذه الخلافات راجع إلى وجود اختلاف منهجي بين الفريقين، فعلم القراءات علم يعرف به اختلاف أئمة القراءة حال النطق بكلمات القرآن الكريم، وهو اختلاف ناشئ عن أحد أمرين:

- الأول: اختلاف تنوع نزول القرآن الكريم، وهو اختلاف من عند الله وله مقاصده وحكمته.
- الثاني: اختلاف في لهجات العرب بوصف رخصة.

٣. لا شك بأنّ علوم العربية التي بدأ تدوينها بعد قرنين من البعثة، اعتمدت على مصادر وأصول هذه اللغة في تدوين شواهدها واستنباط قواعدها، والقرآن الكريم هو أهم هذه المصادر على الإطلاق، فهو النص الذي شهد له العرب أجمعون بفصاحته التي لا تُضاهي، زد على ذلك ما ورد في القراءات من اختلاف لهجاتٍ كالإمالة وتغيير الهمز، وصلة ميم الجمع وغيرها وهو توثيق لفظِّي حفظته الصدور بالتواتر لما كان عليه النطق العربي إبان عصر الاستشهاد.

ويمكن مناقشة هذا المحور من خلال الآتي:

أولاً: القراءات وعلاقتها باللغة العربية

لا مبالغة إن قلنا أن القراءات القرآنية هي انعكاس للواقع اللغوي قبل نزول القرآن الكريم، وهي من المصادرة الأساسية لدراسة اللغة العربية ولهجاتها المختلفة في ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية وذلك للأسباب الآتية (الراجحي، ١٩٦٨):

١. اهتمام القراء في رواية القراءات بالمنهج العلمي في ضبط القراءة والتشديد في دقة روايتها، لأنّ ذلك يتصل بالعقيدة الدينية التي اعتقدوها وجاهدوا للحفاظ عليها.
٢. الدقة الشديدة في رواية القراءة بالأداء وبيان ما فيها من ظواهر صوتية أو صرفية أو نحوية ونسبة هذه الظواهر اللغوية إلى الناطقين بلغة الضاد..
٣. جُلُّ القراء المؤسسين لعلم القراءات ورواتهم من الحفظة والفصحاء الذين عُرفوا بذلك، فضلاً عن أنّ كثيراً منهم من العلماء في العربية وقواعدها.
٤. ما يميز علماء القراءات عن النحاة أنهم لم يقيدوا أنفسهم باستنباط قواعد مسبقة لعلمهم، فيخضعوه لمنطقها كما فعل النحويون، بل إنهم تحررهم من لهجات بيئاتهم في روايتهم المختلفة، فالقارئ ملزمٌ بالقراءة التي تلقاها مشافهةً عن شيخه كما هي دون اعتبار لما يشيع في بيئته اللغوية من ظواهر لهجيه.
٥. كثر الخلاف في القراءات بعد الهجرة النبوية الشريفة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة بسبب كثرة المعتنقين للإسلام ومن قبائل عربية مختلفة، ولكي يعي كل هؤلاء كتاب ربهم عدل ﷺ إلى تيسير قراءة القرآن الكريم عليهم، فكان حديث الأحرف السبعة في المدينة، وكانت القراءات المختلفة للنص القرآني هي المجال التطبيقي للهجات العرب، ورصد الظواهر اللغوية في القراءات القرآنية هو رصد للظواهر اللهجية المختلفة التي كانت بها هذه القراءات.
٦. مما اتفق عليه علماء القراءات أنّ القراءة القرآنية التي توافق وجهاً من أوجه العربية وتوافق خط مصحف سيدنا عثمان–رضي الله عنه– وصح سند راويه، تُعد قراءةً صحيحة، وكما يقول صاحب الطيبة–رحمة الله عليه–:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ي وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَاداً هُوَ الْقُرآنُ فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ

ثانيًا: الخلاف المنهجي بين القراء والنحويين

ينبع موقف النحويين من القراءات القرآنية من الخلاف المنهجي لكل من القراء والنحويين، فكل فريق يتبع منهجه ويقف الموقف الذي يمليه عليه منهجه.

١. **منهج القراء:** يقوم منهج القراء على ما يلي (ابن الجزري، ١٩٩٤):

أ. **النقل الصحيح والرواية الصحيحة:** فقد اشترطوا التزام القراء برواية القراءة التي قرأها الرسول ﷺ عن أمين الوحي جبريل –عليه السلام– عن ربنا سبحانه، ثم توثيقها وضبطها وضبط سندها، فجيل الصحابة أخذ قراءة القرآن عن الرسول ﷺ، وأتى من بعدهم جيل التابعين فأخذوا القراءة عنهم، ثم أخذها عن التابعين تابعيهم وهكذا تظل الرواية كسلسلة متصلة حلقاتها حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

ب. **أسلوب العرض والآداء:** وهذا الأسلوب سنه رسول الله ﷺ نفسه فكان يقرأ على أصحابه القرآن ويقرئهم كذلك ويصغي لأدائهم الأداء السليم والصحيح، وكان –عليه الصلاة والسلام–شديد الدقة في تثبيت نصوص الوحي على ألسنة الصحابة، فهو يقرأ عليهم الوحي ثم يقرئهم ويستمع إليهم يؤدونه عليه بألفاظه فكان يعلمهم قراءة نصوصه، ثم يستمع إلى كيفية ضبطهم هذه النصوص وأدائهم إياها أداءً سليماً، فتلقوا القرآن منه ﷺ فلم يهملوا منه حرفًا ولا حركةً ولا سكوناً من غير زيادة ولا نقصانًا.

٢. **منهج النحويين فيقوم على**

أ. **السماع:** من الأسس الرئيسة التي اعتمدها علماء النحو العربي الأوائل السماع والمشافهة من عرب البوادي فكان لهم رحلات إلى تهامة ونجد وبوادي فيسمعون منهم مباشرةً وعلى ضوء هذا السماع يصيغون قواعد النحو العربي.

ب. **القياس** الذي يعتمد على الاستقراء اللغوي ويتخذ من المسموعات أمثلة يعرض ما يراد حمله عليها. **فهو يتخذ الظواهر الصوتية** أو التركيبة الشائعة المطردة فيجعلها قاعدة ينبغي اتباعها، ويرفض ما خالفها واصطدم معها من النصوص مهما كان مصدر هذا النص، واعتباره إما لهجة أو تركيباً شاذاً (الأنباري، ١٩٥٧).

ثالثًا: بين نقل القراء وقياس النحويين

١. القراءة لدى القراء سُنة، والسنة تصح بصحة النقل والاتباع في أداء النص، وللقراء أقوالٌ في ذلك، منها ما قاله الداني: "أئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في

العربية"، بل على المثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردّها قياس عربية ولا فشوّ لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها (ابن الجزري، ١٩٩٤).

٢. أما النحويون فما لا يُعرف عندهم يُقاس على الشائع المطرد إذا كان جارياً في مجراه وفي صورته التركيبية، "فما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب" (ابن جني، ١٩٥٢).

٣. فالخلاف بين النحويين والقراء خلاف منهجي، فالنحويون أصحاب تقعيد وقياس، فالروايات التي تخرج على قواعدهم وقياسهم كانوا يلجؤون بها إلى التأويل وتخريجها على التوهم، أما القراء فأصحاب تلقٍ وعرضٍ وأداء، فبين الفريقين خلافٌ منهجيٌ في قبول الروايات، والحكم عليها (زهير غازي زاهد ١٩٩٨).

المحور الثالث: اختلاف القراءات القرآنية في ضوء اللهجات

أولاً: حديث "أُنزِلَ القرآن على سبعة أحرف"

١. رُوي هذا الحديث بروايات متعددة منها ما أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" عن الصحابي الجليل أبيّ بن كعب –رضي الله عنه– أنه سمع رجُلين في المسجد وهما يقرآن من سورة النحل ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ بغير الوجه المعروف لديّ (والذين يدعون–تدعون) فاحتكموا جميعًا إلى الرسول ﷺ فلم يخطئ قراءة أيٍّ منهما، ثم قال: "أعيذك بالله يا أُبيّ من الشك، ثم قال: إن جبريل –عليه السلام– أتاني فقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: اللهم خفف عن أمتي، ثم عاد وقال: إن ربك – عز وجل – يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين، فقلت: اللهم خففْ عن أمتي، ثم عاد وقال: إن ربك – عز وجل – يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف" أخرجه مسلم والنسائي، ومثل ذلك في حديث البخاري أن عمر بن الخطاب — رضي الله عنه – سمع هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان بحروف كثيرة لم يُقرئه النبي –ﷺ– بها، فلما انتهى الأمر إليه، قال:{إنَّ هذا القُرْآنَ أُنْزِلَ علَى سَبْعَةِ أحْرُفٍ} (الحديث. البخاري. ٦٩٣٦).

وروى البخاري عن عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– أنه قال: {سَمِعْتُ هِشامَ بنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقانِ في حَياةِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، فاسْتَمَعْتُ لِقِراءَتِهِ، فإذا هو يَقْرَؤُها علَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيها رَسولُ اللَّهِ ﷺ كَذلكَ، فَكِدْتُ أُساوِرُهُ في الصَّلاةِ، فانْتَظَرْتُهُ حتَّى سَلَّمَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدائِهِ أوْ بِرِدائِي، فَقُلتُ: مَن أقْرَأَكَ هذِهِ السُّورَةَ؟ قالَ: أقْرَأَنِيها رَسولُ اللَّهِ ﷺ، قُلتُ له: كَذَبْتَ، فَواللَّهِ إنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ أقْرَأَنِي هذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَؤُها، فانْطَلَقْتُ أقُودُهُ إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنِّي سَمِعْتُ هذا يَقْرَأُ بسُورَةِ الفُرْقانِ علَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيها، وأَنْتَ أقْرَأْتَنِي سُورَةَ الفُرْقانِ، فقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: (أرْسِلْهُ يا عُمَرُ، اقْرَأْ يا هِشامُ فَقَرَأَ عليه القِراءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَؤُها، قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: هَكَذا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: اقْرَأْ يا عُمَرُ فَقَرَأْتُ، فقالَ: هَكَذا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قالَ: إنَّ هذا القُرْآنَ أُنْزِلَ علَى سَبْعَةِ أحْرُفٍ، فاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ منه} (الحديث. البخاري. ٦٩٣٦؛ مسلم. ٨١٨).

٢. ليس من شك في أن "الأحرف" في الحديث يُقصد بها "النواحي الصوتية التي تفرق بين اللهجات في النطق وطريقة الأداء" ويكون هذا من باب التيسير على المسلمين، وهو ما ينسجم مع روح الإسلام والمنطق الإسلامي وفي هذا الصدد وكما يرى أنيس في أن للحديث مفهوما يتفق والمنطق الإسلامي الذي يتلخص في أن الشارع الحاكيم دعا الناس جميعًا إلى الإيمان بهذا الكتاب العزيز عقيدةً وشريعةً، وأن الرسول ﷺ لم يُبعث لفئةٍ دون فئةٍ، وإنما إلى الناس كافةً، وأن هذا دين يُسرٌ لا عُسر فيه، ولذلك اشتملت تعاليمه وأحكامه على كثيرٍ من الرخص حين تكون هناك مشقةٌ في أمر ما، وحين يُنظر لهذا الحديث الشريف في ضوء هذا المفهوم الإسلامي نرى التيسير ورفع المشقة عن الناس في قراءة كتاب الله سبحانه تبعًا لما اعتادوا عليه في كلامههم ولهجاتهم وما تعودّت عليه ألسنتهم. (أنيس، ١٩٩٠).

٣. مما يؤكد أن مدار الأمر في فهم الحديث يرتبط بالتيسير كرأي بعض العلماء القدماء كابن الجزري، صاحب كتاب "النشر في القراءات العشر" الذي يقول فيه: "فلو كلّفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم، لكان من التكليف ما لا يُستطاع".

٤. حقيقة العدد "سبعة" مجرد عدد يدل على الكثرة وليست مقصودة بذاتها على وجه الدقة والتحديد، والمعنى المراد بها السّعة والتيسير كي يُقرأ القرآن فلا يجد قارئه عنتًا ومشقة بل بما يُتيسر ويُتاح من اللهجات، والعرب تطلق مثلًا لفظ السبعمائة والسبعين والسبعة ولا تقصد بذلك العدد نفسه بحيث لا زيادة فيه ولا نقصان، بل يقصدون المبالغة والكثرة نجد ذلك مثلاً في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾ (القرآن. البقرة: ٢٦١)، وقوله: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾(القرآن. التوبة: ٨٠).

ثانيًا: خلافات القراءات القرآنية تعود إلى بعض صفات أشهر اللهجات والقبائل

يرجع قسط كبير من هذه الاختلاف للآتي (مسعود عبدالله رمضان. ٢٠١٥):

١. **الفتح والإمالة:** القبائل العربية في الفتح والإمالة على قسمين:

- قسم في غرب الجزيرة: وهو الحجاز وما يتاخمه، يؤثرون الفتح على الإمالة.
- وقسم في وسط الجزيرة وشرقها: وهو نجد وما فيها من قبائل كتميم وأسد وطيء، يؤثرون الإمالة على الفتح.

أ. القبائل التي كثر انتشارها في أمصار العراق بعد الفتح الإسلامي انحصرت في القسم الثاني، وكان لها تأثير كبير في بيئة الكوفة والبصرة، ولذلك فليس بمستغربٍ أن تشيع الإمالة في بيئة العراق في القرن الثاني الهجري، وأشهر القراء العشرة الذين رُوِيَت عنهم الإمالة الأئمة: حمزة (ت ١٥٦ هـ) والكسائي (ت ١٨٩ هـ) وخلف (ت٢٢٩ هـ) بالكوفة.

ب. من الغريب في هذا الإطار أن أبا عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) والذي ورث الإمامة في علم القراءات بالبصرة لم يتأثر بالجو العلمي الشائع في عصره في الكوفة بشكل خاص والعراق بشكل عام ولم يأخذ بالإمالة إلا في مواضع قليلة، وتفسير ذلك أنه – بالرغم من كونه لتميم يُنسب لكنه شخصية مستقلة لكونه من العرب، وفي البصرة أسس مدرسة مستقلة عن الكوفة، وأخذ بمنهج الحجازيين.

ت. ويبدو من الغريب كذلك موقف عاصم – وهو من قراء الكوفة ت ١٢٧ هـ- من الإمالة، وقد أخذ عنه حفص روايته المشهورة وهي تكاد تخلو من الإمالة، وتفسير هذا أنه كان متأثراً ببيئة الحجاز وكان سابقاً على عصر التنافس بين مدرستي البصرة والكوفة.

ث. قراء الحجاز كانوا منسجمين مع بيئتهم ولم يُعرف عنهم الإمالة وإنما عُرف عنهم الفتح.

٢. **الإدغام:** لم يعرض القراء في كتبهم إلا لما يُعرف بالتأثر الرجعي وهو الذي يتأثر فيه الصوت الثاني بالأول، وقد سموا هذا التأثر بالإدغام وقسموه إلى:

أ. الإدغام الكبير: ويُقصد به التقاء حرف متحرك بمثله فيصيران حرفا واحدًا مشددا، وليس في رواية حفص عن عاصم إلا كلمات معدودة وفي المتماثل ككلمة تَأْمَنَّا في قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ (القرآن. يوسف: ١١) والأصل هو تأمُنَنَا ولكن أُدغم النون المرفوع إعرابا في النون الذي بعده فأصبحت تَأْمَنَّا، ويتم هذا الإدغام مع الإشمام عند النطق به، وهو ضم الشفتين مع الإتيان ببعض الحركة كمن ينطقها ضمةً إلا أن الحركة المحذوفة هي في الحقيقة ضمة النون الأولى.

ب. الإدغام الصغير: وهو إدخال الحرف الساكن في الحرف المتحرك الذي يعقبه بحيث يصيران حرفًا مشددًا واحدًا ومن جنس الحرف الثاني، مع زوال الحرف الأول تمامًا دون بقاء أي أثر له. يحدث الإدغام الكامل في حالتين رئيسيتين:

- إدغام النون الساكنة والتنوين: إذا جاء بعد أحدهما أحد حروف "يرملون" باستثناء حرفي الميم والنون.
- إدغام المتماثلين: إذا تتابع حرفان متماثلان في كلمة واحدة أو في كلمتين، حيث يُدغم الحرف الأول في الثاني إدغامًا كاملاً، مثل: "أشدّ" حيث أُدغمت الدال الأولى في الثانية.

وفي كلتا الحالتين، يتم النطق بالحرف المدغم مشددًا دون إظهار أي أثر للحرف المدغم كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ (القرآن. البقرة: ١٦).

ج. الإدغام الكامل: وهو إدغام الحرف الساكن بالحرف المتحرك بعده بحيث يصيران حرفًا واحدًا ذاتا وصفة فيسقط الحرف المدغم ويذهب أثره في اللفظ كقوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ (القرآن. يونس: ٨٩) حيث سقط التاء ولم يبق له ذات ولا صفة.

د. الإدغام الناقص: هو إدخال الحرف الساكن في الحرف المتحرك بعده فيما بعده ذاتًا لا صفةً فيسقط الحرف المدغم مع بقاء شيء من صفاته مع بقاء أثر خفيف للحرف المدغم، بحيث يُدمجان في النطق لكن تبقى بعض صفات الحرف المدغم ظاهرة، ويحدث الإدغام الناقص في حالتين رئيسيتين:

- إدغام النون الساكنة والتنوين:
  - إذا جاء بعد حرف النون الساكنة، أو التنوين حرفا الياء أو الواو، مثل: {مَّنْ يَعْمَلْ} تصبح "ميَّعمل" مع بقاء أثر خفيف للنون.
- إدغام اللام الشمسية: عندما تلتقي اللام الساكنة (لام التعريف) بأحد حروف "الشمسية" مثل: "الشمس"، "السماء"، حيث يتم الإدغام مع بقاء صفة الترقيق أو التفخيم للحرف المدغم فيه، مثل: الشمس" تُنطق "أشَّمس" مع بقاء أثر خفيف للام.
- في الإدغام الناقص، يبقى أثر بسيط للحرف المدغم، وهو ما يميزه عن الإدغام الكامل حيث يختفي الحرف المدغم تمامًا.

٣. **الهمز:** يُوصف الهمزة بأنه صوت شديد بين الجهر والهمس، ينطبق الواتران عند نطقه تماماً ثم ينفرجان، فيخرج صوتٌ شديدٌ له دوي وانفجار، والغرض من نطق هذا الحرف بهذه الكيفية بطرق مختلفة التيسير، وفي لهجة تميم يغلب النطق به محققاً (هلال حامد، ١٩٩٣).

أ. القرشيون والحجازيون يغلب عليهم التخلص من هذا الصوت، إما بالحذف، أو التسهيل، أو قلبها إلى حرف مد.

ب. ومع أن الحجازيين يغلب عليهم تسهيل الهمزة، فمنهم من يحققها، والدليل على ذلك أن ابن كثير – وهو مكي – مال إلى التحقيق الذي يعتبر من سمات اللغة الأدبية عند قومه، وهو يعد من السمات التي اكتسبوها من غير بيئتهم، وقد سمي الحجازيون بأهل التحقيق.

ت. أما صور تخلص الحجازيين من الهمزة، فيمكن تلخيصها بالرجوع إلى ما روي من قراءة أبي جعفر ونافع على النحو التالي: (أنيس، ١٩٩٠).

ذ. قلب الهمزة حرف مد مناسب لما قبلها إذا سكنت وتحرك ما قبلها مثل: (يؤْمنون تقرأ: يومنون– فأذنوا تقرأ: فاذنوا – بِئْس تُقرأ: بيس.

ر. إذا كانت الهمزة مفتوحة وسبقها حرفٌ متحرك فلها الأحوال التالية:

- أن يسبق الهمزة المفتوحة ضم: فيغلب في مثل هذه الحالة إبدال الهمزة واواً، مثل: (هزؤًا تقلب: هزوًا– يُؤاخذ تقرأ: يُواخذ)
- أن يسبق الهمزة المفتوحة حرف مكسور، فحينئذ تُبدل إلى ياءٍ، مثل: رِئاء الناس خاسئاً تُقرأ: خاسيًا–رِئاء الناس تقرأ: رِياء الناس.

- أن يسبق الهمزة المضمومة حرف مكسور وبعدها واو، فتحذف حينئذ ويُضم الحرف قبلها ليناسب حرف الواو، نحو: {مستهزِئون} تقرأ: {مستهزُون}.
- أنْ يسبق الهمزة المضمومة حرف مفتوح، فحينئذ تحذف، مثل: (ولا يَطَؤون) تقرأ: (ولا يطُون).
- أن يسبق الهمزة المكسورة حرف مكسور، فحينئذ تحذف، مثل: (متّكئين) ، قرئت: (متّكين).
- أن يسبق الهمزة المفتوحة حرف مفتوح، فعندئذ تُسهّل وتُجعَل بَيْنَ بَيْنَ، مثل: (أرأيتكم).
- أن يسبق الهمزة المتحركة حرف ساكن، وفي هذه الحالة تُنقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها والهمزة تُحذف، سواء أكانت في كلمة أم كلمتين، مثل: (مَنْ إله) تقرأ: (مَنِ لاه)، (والأخرى) تقرأ (والخُرى).

المحور الرابع: أثر القراءات القرآنية في المحافظة على اللغة العربية

١. يعتبر علم القراءت من أقدم العلوم في الإسلام نشأةً، وأرفعها مكانةً، ولذا كان أول علم اهتم به الصحابة الكرام هو حفظهم القرآن الكريم وكيفية قراءته، وبعد اختلاف الناس في كيفية قراءة القرآن الكريم استدعت الضرورة لعلمٍ يُعرف به القراءة الصحيحة المتواترة عن القراءة الشاذة النادرة بواسطة هذا العلم يُقر ما يصح به القراءة وما لا يصح، حفظًا لكلمات القرآن من التبديل والتحريف، فكان علم القراءات وقد تصدَّر لتدوينه الجهابذة الأعلام من العلماء المتقدمين.

٢. من الثمرات العظام لعلم القراءت أن الاهتمام بالنطق الصحيح لكلمات القرآن بما يتوافق واللهجات العربية الفصيحة والعناية بمخرج الحرف وصفاته وغيرها من دقائق هذا العلم انعكس إيجابًا على اللغة العربية، وكانت ثمرة هذا الجهد وهذا الاهتمام أنَّ من يُنسب إليهم من مُقَعدِّيه ومؤسسيه من قدماء النحويين كالفراهيدي وتلميذه سيبويه والفراء وغيرهم، كانوا أئمة في علم النحو وفي علم القراءات معًا.

أولًا: أثر القراءات القرآنية في العربية الفصحى من حيث الضوابط

وضع علماء القراءات القرآنية ضوابط يُميّز بها القراءات الصحيحة من غيرها وهي:

١. ما وافقت اللغة العربية ولو بوجهٍ واحدٍ، وتوافقت والمصحف العثماني حتى احتمالًا، وصح إسنادها عندئذٍ تُسمى بالقراءة الصحيحة المتواترة، أما إذا ما اختل ركن واحد من الأركان الثلاثة هذه تُسمى بالقراءة الضعيفة، أو الشاذة، أو الباطلة.

٢. وبناءً على هذا فإن كل قراءة توافرت فيها الأركان الثلاثة السابقة قراءة مقبولة وصحيحة يجوز القراءة بها وتُعتبر من الأحرف السبعة، التي تنزل القرآن بها، وإذا لم يتحقق ركن هذه الأركان فهي قراءة شاذةٌ مردودةٌ.

أمثلة

- ما توافرت فيه الشروط قوله سبحانه: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ وتقرأ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ (القرآن. الفاتحة: ٤).
- ما ليس له وجه في اللغة العربية: وقف حمزة –كما ذكر ذلك ابن الجزريّ– نحو: {أسمايهم} بالياء الخالصة، وكذلك {شركاوكم} باستبدال الهمزة بالواو الخالصة (ابن الجزري ،١٩٥٢).

ثانيًا: أثر القراءات القرآنية في اللغة العربية من حيث أنواع التغاير والاختلاف

ما يراه ابن الجزري وأبو الفضل الرازي وابن قتيبة أن اختلاف التغاير بأنواعه ينحصر في وجوه سبعة، لكنهم اختلفوا في حصرها وتعيينها فابن قتيبة يرى أنها سبعة أوجه فقط وهي على النحو التالي:

١. اختلاف في إعراب الكلمة الذي لا يفضي لتغيير في معناها ولا في صورتها كقوله سبحانه: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْۖ﴾ بضم حرف الراء، وقرئ كذلك بسكونه.
٢. اختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها معًا يؤدي إلى تغيير في معناها دون صورتها نحو قوله سبحانه: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ (القرآن. سبأ: ١٩). بجزم الفعل (باعدْ) لأنه فعل أمر، وقرئ أيضًا: (ربنا باعدَ بين أسفارنا) بفتح الفعل الماضي على البناء (باعدَ).
٣. اختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها مع تغير معناها نحو قول الله: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ (القرآن. البقرة: ٢٥٩) قرئت بالزاي، وقرئت بالراء {ننشرها}.
٤. اختلاف في الكلمة يفضي لتغيير صورتها ولا يغير لها معناها، نحو قول الله سبحانه: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ (القرآن. يس: ٢٩). فقراءة الجمهور (إلا صيحةً) بالنصب على أن (كان) ناقصة واسمها مضمر، و(صيحةً) خبرها، والتقدير: ما كان عذابهم إلا صيحةً واحدةً، أو ما كانت عقوبتهم إلا صيحةً واحدةً، وأما قراءة من قرأ (إلا صيحةٌ) بالرفع فعلى أن (كان) تامة والتقدير: ما وقعت وحدثت إلا صيحةٌ.
٥. اختلاف في الكلمة يفضي لتغيير صورتها ومعناها معًا نحو قول الله سبحانه: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ (القرآن. الواقعة: ٢٩)، وقد روي عن عليٍّ–كرم الله وجهه– أنه كان يقرأ ﴿وطَلْعٍ مَنْضُودٍ﴾ بالعين.
٦. الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو قول المولى سبحانه: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ (القرآن. ق: ١٩) وفي قراءة أخرى: (وجاءت سكرة الحق بالموت).
٧. الاختلاف في الزيادة أو النقصان كقوله الله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (القرآن. الحج: ٦٤) و ﴿إن الله الغني الحميد﴾.

ثالثًا: أثر القراءات في اللغة العربية من ناحية اللهجات العربية وتنوع المعاني

١. اختلاف اللهجات ليس مقصورًا على القبائل العربية فقط، بل يدور على مختلف الشعوب الإنسانية وحتى الإقليم الواحد قد يكون فيها أيضا اختلاف في لهجاتها.
٢. نزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة تيسير للأمة المسلمة كلها عموماً، وللأمة العربية التي شوفهت بالقرآن خصوصًا، لأن القبائل المختلفة لا بد أن يكون بينها اختلاف في لهجاتها ونبرات أصواتها، وطريقة الأداء على الرغم من أن جامع العروبة يجمعها واللسان العربي يوحدها، فلو أخذت كلها بقراءةٍ واحدةٍ لشق عليها ذلك.
٣. تخفيف الله على الأمة بتنزل القرآن على سبعة أحرف يتحقق بإدراك هذا الاختلاف لتلك اللهجات، حتى إن بعض أهل العلم جعل الوجوه السبعة تنحصر في اللهجات لا غيرها.
٤. ينبني على اختلاف أوجه القراءات القرآنية المختلفة عظيم الفوائد وهو التنوع في المعاني، لكونها تشتمل على أوجه متغايرة ومتنوعة.

رابعًا: القراءات القرآنية في اللغة العربية من حيث إعجاز القرآن للفطرة اللغوية عند العرب

١. تنوع التأليفات الصوتية للقرآن الكريم تضاهي الأفرع اللسانية التي فطرت عليها الفطرة اللغوية للناطق بالعربية مع بقاء وجوه الإعجاز فيه.
٢. تعدد الوجوه في القراءات القرآنية نوع من أنواع الإعجاز للقرآن الكريم في مبانيه ومعانيه وأحكامه لأنّ تغير الصور اللفظية في الكلمات والأحرف يتيح الاستنباط للأحكام التي تجعل القرآن الكريم ملائمًا لمختلف العصور والدهور.
٣. إن القراءات القرآنية أسهمت في حفظ اللغة العربية من الضياع والاندثار، وذلك لأن تعدد القراءات للقرآن تُعد من خصائص أمة الإسلام، ومن النعم التي تكرّم بها المولى سبحانه عليها، بينما كان تنزل الكتب السماوية السابقة جملةً واحدةً، ويكون لزامًا على الأمة التي أنزلت عليها تعلمها وقراءتها على هذا الوجه.
٤. من النِّعم الجليلة والعظيمة التي امتن الله بها على أمة القرآن تكفل الله بنفسه حفظ كتابه الخالد ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (القرآن. الحجر: ٩) ، بينما في الكتب السماوية السابقة كان الأمر متروكا للأمم أنفسها لتتحافظ عليه وتحفظه من الضياع والاندثار فضاعت كتبها وحُرفت شرائعها.
٥. ويلزم ضمنا من حفظ الله سبحانه للقرآن الكريم حفظ سائر الأحرف العربية التي سُطر القرآن به لأن الحرف منها بمثابة الآية وضياعه أو اندثاره يعني ضياع بعض آياته واندثارها، وهذا يتنافى ومقتضى الحفظ الإلهي له.

المحور الخامس: القراءات القرآنية ودورها في تعليم القواعد النحوية في اللغة العربية

١. إن مما يلفت النظر في البلاد الإسلامية، وخاصةً غير الناطقة بالعربية هو زيادة الاهتمام باللغة العربية، ويلاحظ ذلك في عموم البلاد الإسلامية، حيث أدى الاهتمام في هذه البلاد باللغة العربية وعلومها إلى وجود كليات في الجامعات، ومعاهد ومراكز خاصة تهتم باللغة العربية وبلاغتها، وكذلك كثرت المعاهد والكليات الشرعية القرآنية التي تعني بهذا العلم (الحداد، ٢٠٢٤).

٢. بما أن النحاة الأوائل والذين نشأ على أيديهم علم النحو كانوا من علماء القراءات المتمكنين فقد شغلت القراءات أذهانهم كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، والخليل ابن أحمد الفراهيدي، واهتمامهم بعلم القراءات قادهم إلى الدراسات اللغوية والنحوية ليزاوجوا بين علوم العربية وعلم القراءات والعربية وبين ما رووا من كلام العرب وما سمعوه منهم.

٣. بعد أن قعَّد وأصَّل الإمام سيبويه علم النحو في كتابه (الكتاب) وبعد ظهور المدرستين البصرية والكوفية استقرَّت قواعد النحو اتجَّه النحاة إلى علم القراءات فأخذوا منها ما يتوافق ووجهة نظرهم، وردوا ما لم يقبله القياس، أو يتفق مع قواعد النحو وأصوله.

٤. بما أن القراءات القرآنية سندها الرواية ودعامتها السماع فهي تمثل السجل الوافي للغات التي نزل بها القرآن الكريم، ولذلك تُعد من أقوى مصادر اللغة الأخرى كالشعر العربي الذي يُحتج به.

أولاً: القراءات في ظل الأصول النحوية والتخريجات

١. قراءات استخدمها النحاة لتقوية الأصول النحوية

من القراءات التي وردت على الأصل، وجاء الاستعمال بخلافها قراءة من قرأ: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (القرآن. الكهف: ٢٥) بإضافة ثلاثمائة إلى السنين على مذهب إمام النحاة سيبويه الذي يرى: إنّ العدد من مائة إلى الألف يضاف إلى المفرد لا الجمع، وقد جاء هكذا تنبيهاً على أنّ الأصل أن يضاف للجمع، حتى وإنْ جاء الاستعمال بخلافه كقوله: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ (القرآن. المجادلة: ١٩) والقياس استحاذ (الابياري، ١٩٨٢).

٢. ومن القراءات التي وردت واستخدمت في تصحيح الآراء وتقويتها

قراءة ابن مسعود –رضي الله عنه–الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ (القرآن. البقرة: ١٢٧) قد أثارت نقاشات نحوية بين المدرستين الكوفية والبصرية في علم النحو العربي، فالبصريون يميلون إلى أنّ "ال" بمعنى أنّ إسماعيل عليه السلام شارك في عملية رفع القواعد، والكوفيون يرون أن "إِسْمَاعِيلُ" معطوف على الفاعل المستتر في الفعل "يَرْفَعُ"، وهذا يعني أن الفعل "يَرْفَعُ" يشمل الفاعلين (إبراهيم وإسماعيل) (الزمخشري، ٢٠٠٩).

ثانيًا: القراءات القرآنية والإعراب

١. الصّلة بين الإعراب والقراءات القرآنية قوية، وفي هذا الصدد يقول عبد العال سالم: "إنَّ النحاة الأُوَل الّذين نشأ النّحو على أيديهم كانوا قراء: كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، ويونس، والخليل، ولعلَّ اهتمامهم بهذه القراءات وجّههم إلى الدراسة النحوية" (عبد العال سالم ١٩٧٨).

٢. عناية القراء وتدقيقهم الشديد بالضبط في قراءاتهم حتى إنهم ليراعون اليسير من الخلاف وهم بصنيعهم هذا يسهمون في الحفاظ على اللغات واللهجات، وهكذا كان اشتمال القرآن الكريم للتغيرات الإعرابية التي قد تطرأ بتغير لهجات القبائل العربية، على نحو إعمال (ما) عمل (ليس) في لغة الحجازيين، وفي المقابل إهمالها في لهجة تميم كما في قوله سبحانه: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ (القرآن. المجادلة: ٢) أما مسألة (ضمير الفعل)، فبنو تميم لا يهملونه، بل يعدونه مبتدأ، ويرفعون ما بعده على أنه خبر (أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠٠).

٣. قاعدة المثنى المتفَق عليها عند النحاة رفعه بالألف، ونصبه وجره بالياء، بينما لهجة الحارث بن كعب تلزم المثنى الألف جميع الأحوال الإعرابية رفعًا، ونصبًا، وجرًا فنجدهم يقولون مثلًا: جاء الزيدان في حالة الرفع، ورأيت الزيدان في حالة النصب، ونظرت إلى الزيدان في حالة الجر، ومن ذلك قوله تعالى ﴿قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ (طه: ٦٣) وقد قرأ نافع وابن عامر والكوفيون بهذه اللغة إلا الإمام حفصًا.

٤. إعراب القرآن الكريم ضرورة يقتضيه المعنى الذي لايُفهم الفهم الصحيح إلا به على شاكلة قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (البقرة: ١٢٤) وقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (القرآن. فاطر: ٢٨) فهاتان الآيتان لا تُفهَمان الفهم الذي من أجله أُنزلتا إلاّ بالإعراب، ولا أدل على هذا من الحديث الشريف الذي يرويه أبو هريرة –رضي الله عنه– عن النبي ﷺ قوله: {أَعْرِبُوا القرآنَ والْتَمِسُوا غَرَائِبَهُ}(الحديث. أبي شيبة في المصنف. ٣٠٥٣٢؛ الحاكم في المستدرك. ٣٦٤٤) وقد فقه النحاة هذا المعنى فأكثروا الاستشهاد من القرآن الكريم، وقد ألف أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء كتابه "معاني القرآن" ويُعتبر من أهم المؤلفات التي تُعنىَ بتفسير معاني الكلمات والتراكيب اللغوية في القرآن الكريم حيث شرح فيه معاني الآيات والألفاظ القرآنية، مع التركيز على التراكيب النحوية والبلاغية.

٥. تناول النحاة علم القراءات القرآنية لأنها في نظرهم مادة هامةً في الدرس النحوي، حتى وإن اختلفت الآراء في قبولها أو ردها، فقد أحدثت تفاعلًا بناءً فيما بينهم، وما الاختلاف في جوهره فيها إلاّ سبيلٌ موصلٌ إلى اللغة القرآنية السليمة من كل لحنٍ أو زللٍ قد يقع الجاهل فيه بالقراءات القرآنية، وما هي عليه من سلامة مطلقة في العربية الفصحى (مزيد نعيم، ٢٠٠٦).

الخاتمة

١. يُعد علم القراءات مصدراً أصيلاً من مصادر المحافظة على اللغة العربية الفصحى ولذلك أَوْلَاهَا النحاة المؤسسين لهذا العلم أهمية تليق بها وبمكانتها.
٢. ناقشت هذه الورقة مواضيع مختلفة منها مفهوم القراءات، وأهميتها ، والحكمة من تعددها، والفرق بين اللغة واللهجة، وموضوع القراءات وعلاقتها باللغة العربي، والخلاف المنهجي بين القراء والنحويين، وموضوع اختلاف القراءات القرآنية في ضوء اللهجات، وأثر القراءات في المحافظة على اللغة العربية، والقراءات القرآنية ودورها في تعليم القواعد النحوية.

النتائج

١. نشأة علم القراءات كنتاج لتعدد اللهجات التي فرضت نفسها كما في النص القرآني.
٢. تعلم القراءات القرآنية لمن أراد أن يشتغل بعلم التفسير من العلوم المهمة التي لابد من تعلمها وأن يكون على درايةٍ وافية بها، مما يساعد على استلهمام المعاني المستوحاة من سياق النص القرآني (السيد خليل ،٢٠٢٢).
٣. القراءات العشر المتواترة هي وحيٌ من الله تعالى، ومن الأحرف السبعة التي أنزل الله بها قرآنه الكريم.
٤. الاختلاف الحاصل بين أوجه القراءات القرآنية هو في حقيقته ليس اختلاف تضاد وتناقض بل اختلاف تنوعٍ وتغايرٍ في المعنى.
٥. الكثير من القراءات القرآنية والتي اعتبرها علماء التفسير من قبيل اللغات أضافت معانٍ جديدة ولها أثر كبير على هذا العلم وما كانت لتتضح تلك المعاني إلاّ بها.

التوصيات

١. ضرورة الاهتمام بتعلم القراءات القرآنية والاستفادة منها في استنباط المعاني.
٢. العمل على إقامة دورات في القراءات القرآنية وأثرها في التفسير والأحكام.

المراجع

ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد. (١٩٦٢). المثل السائر في آداب الكاتب والشاعر. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي .

ابن الجزري، محمد بن محمد. (١٩٩٤).طيبة النشر في القراءات العشر.جدة: مكتبة دار الهدى.

ابن الجزري،شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف. (١٩٩٩). منجد المقرئين ومرشد الطالبين.القاهرة: دار الكتب العلمية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٩٦٩). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات. مصر: وزارة الأوقاف.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٩٥٢). الخصائص.القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (١٩٩٢). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (٢٠٠٠). البحر المحيط. بيروت: دار الفكر.

أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل. (٢٠٠١). صحيح البخاري. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو عبد الله، محمد بن يزيد. (٢٠١٨). سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار الفكر.

أبو عبيدة، معمّر بن مثنى. (١٩٦٢). مجاز القرآن. القاهرة: مكتبة محمد سامي أمين الخانجي.

الابياري، إبراهيم .(١٩٨٢). إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج. القاهرة: دار الكتب الاسلامية.

الأنباري،كمال الدين الأنباري. (١٩٥٧). لمع الأدلة في أصول النحو.دمشق: الجامعة السورية.

أنيس، إبراهيم. (١٩٩٠). في اللهجات العربية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

بلقاسم، دفة .(٢٠٠٣). علم القراءات القرآنية وعلاقته بلهجات العرب."مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ١٣٧-٢،١،١٠٧.

بن زكريا، أحمد بن فارس. (١٩٧٩). مقاييس اللغة. بيروت: دار الجيل.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (١٩٩٠). تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين.

الحداد، ع.ع. (٢٠٢٤). تبسيط قواعد النحو التطبيقية لغير الناطقين بالعربية. القناطير: المجلة الدولية للدراسات الإسلامية، ٣٣(١)، ٢٢٧-٢٤٦.

حسن، احمد عثمان. (٢٠١٧). بيان القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية واللغوية. السودان: جامعة الامام المهدي.

الراجحي، عبده. (١٩٦٨). اللهجات العربية في القراءات القرآنية. القاهرة: دار المعارف.

رمضان.م.ع. (٢٠١٥). دور تعدد اللهجات في اختلاف القراءة القرآنية. مجلة العلوم الإنسانية.

زاهد، ز.غ. (١٩٨٧). النحويون والقراءات القرآنية. طربلس: مجلة كلية الدعوة الإسلامية.

الزرقاني، محمد عبدالعظيم الزرقاني. (٢٠١٥). مناهل العرفان في علوم القرآن: القاهرة.دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله. (٢٠٠٩). البرهان في علوم القرآن. القاهرة: دار الحديث.

الزمخشري؛ محمود بن عمر بن محمد. (٢٠٠٩). الكشّاف. السعودية: مكتبة العبيكان.

السيد خليل، م.ع.، بن إسماعيل راضي، ي.، والحداد، ع.ك .(٢٠٢٢). آليات تدبر القرآن الكريم عند غير العرب. الطموحات، ٥ (٢)، ٢٣-٣٧.

العامري، شاكر. (٢٠١٤). اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم: قراءة جديدة. دراسات في اللغة العربيّة وآدابها. مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، فصلية محكّمة، العدد الثامن عشر.

فاضل، أ.ع. (٢٠١٨). بيان القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية واللغوية دراسة وصفية تحليلية تطبيقية. هايولا: المجلة الإندونيسية للدراسات الإسلامية متعددة التخصصات، ٢(١)، ٣٣-٤٨.

الفراهيدي، الخليل ابن أحمد. (٢٠١٩). العين. تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (٢٠١٩) القاهرة: دار كلية الهلال.

الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب مجدد الدين. (٢٠٠٥). القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

قدوري، أبو عبد الله غانم (٢٠٠٣). محاضرات في علوم القرآن. عمّان: دار عمار.

القيسي، مكي بن أبي طالب. (٢٠٠٧). الإبانة عن معاني القراءات. القاهرة: دار نهضة مصر.

المخزومي، مهدي. (١٩٦٤). في النحو العربي نقد وتوجيه. بيروت: المكتبة العصرية.

مكرم، عبد العال سالم .(١٩٧٨). القرآن الكريم، وأثره في الدراسات النحوية. الكويت: مؤسسة علي جراح الصباح.

نعيم، مزيد إسماعيل. (٢٠٠٦). أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي.سوريا: جامعة تشرين.

هلال، عبد الغفار حامد. (١٩٩٣). اللهجات العربية. القاهرة: مكتبة وهبة.

REFERENCES

Abu Abdullah, Muhammad bin Ismail. (2001). Sahih Al-Bukhari. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Abu Abdullah, Muhammad bin Yazid. (2018). Sunan Ibn Majah, edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi. Beirut: Dar Al-Fikr.

Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf. (2000). Al-Bahr Al-Muhit. Beirut: Dar Al-Fikr.

Abu Ubaidah, Muammar bin Muthanna. (1962). Metaphor of the Qur'an. Cairo: Muhammad Sami Amin Al-Khanji Library.

Al-Abyari, Ibrahim. (1982). 'Iierab Al-Qur'an Almansub 'Iilaa Al-Zajjaj. Cairo: Dar Al-Kotob Al-Islamiyyah.

Al-Amri, Shaker. (2014). Allahjat alati nazal biha alquran alkarimi: qira'atan jadidatan. *majalat dirasat fi allughat alerbyt wadabih*, (18), 41-70.

Al-Anbari, Kamal Al-Din Al-Anbari. (1957). limae Al'adilat fi 'Usul Alnahu. Damascus, Syrian University.

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad. (2019). Al-Ain. Edited by Mahdi Al-Makhzoumi, and Ibrahim Al-Samarrai, (2019) Cairo: Dar Kulayt Al-Hilal.

Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqub Mujaddiddin. (2005). Al-Qamoos Al-Muhit. Beirut: Al-Risala Foundation.

Al-Haddad, A. A. (2024). Simplifying Applied Grammar For Non-Arabic Speakers : تبسيط النحو التطبيقي للناطقين بغير العربية. *Al-Qanatir: International Journal of Islamic Studies*, *33*(1), 227–246. Retrieved from https://al-qanatir.com/aq/article/view/744

Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad. (1990). Taj Al-Lugha and Sahih Al-Arabiyya, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, Lebanon.

Al-Makhzoumi, Mahdi. (1964). Fi alnahw alearabii naqd watawjihi. Beirut: Al-Maktaba Al-Asriya.

Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib. (2007). Al'iibanat ean maeani alqira'ati. Cairo: Dar Nahdet Misr.

Al-Rajhi, Abdo. (1968). Allahajat alearabiat fi alqira'at alquraniati. Cairo: Dar Al-Maaref.

Al-Zamakhshari; Mahmoud bin Omar bin Muhammad. (2009). Al-Kashaf. Saudi Arabia: Al-Obeikan Library.

Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah. (2009). Al-Burhan fi Eulum Al-Quran. Cairo: Dar Al-Hadith.

Al-Zarqani, Muhammad Abdul-Azim Al-Zarqani. (2015). Manahil Al-Irfan fi eulum Al-Quran: Cairo. Dar Al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation.

Anis, Ibrahim. (1990). Fi allahajat alearabiati. Alqahirati: Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Belkacem, Daffa. (2003). Eilm Alqira'at Alquraniat w Ealaqatuh Bilahajat Alearabi." *majalat aladab waleulum al'iinsaniat, 2*(1), 107-137.

Bin Zakaria, Ahmad bin Faris. (1979). Maqayis allughati. Beirut: Dar Al-Jeel.

Fadhel, A.A. (2018). Bayan Alqira'at Alquraniat Wa'atharuha Fi Aldirasat Alnahwiat Wallughawiat Dirasatan Wasfiatan Tahliliatan Tatbiqiati. *Hyola: Indonesian Journal of Multidisciplinary Islamic Studies, 2(1), 33-48.*

Hassan, Ahmed Othman. (2017). Bayan alqira'at alquraniat wa'atharuha fi aldirasat alnahwiat wallughawiati. Sudan: Imam Al-Mahdi University.

Hilal, Abdul Ghaffar Hamid. (1993). Allahajat Alearabia. Cairo: Wahba Library.

Ibn al-Athir, Diaa al-Din Nasrallah bin Muhammad. (1962). Almathal Alsaayir fi Adab Alkatib Walshaaeir. Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi.

Ibn al-Jazari, Shams al-Din Muhammad bin Muhammad bin Yusuf. (1999). Munjid Almaqriiyn Wamurshid Altaalibin. Cairo: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Ibn al-Jazariyy, Muhamad Bin Muhamadu. (1994). Tayyibat Al-Nashr fi al-Qiraat al-Ashar. Jeddah: Maktabat Dar al-Huda.

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman. (1952). Alkhasayis. Cairo: Dar al-Kutub al-Masriya, Egypt. abn manzurin,

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman. (1969). Al-Muhtasib fi Tabyeen Shawadh al-Qira'at. Egypt: Ministry of Al'awqafi.

Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din. (1992). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sadir.

Makram, Abdul Aal Salem. (1978). Al-Quran Alkarim, Wa'atharuh fi Aldirasat Alnahwiati. Kuwait: Ali Jarrah Al-Sabah Foundation.

Naim, Mazid Ismail. (2006). 'Athar Alqira'at Alquraniat Fi Aldars Alnahwi. Syria: Tishreen University.

Ramadan. M. A. (2015). Dawr Taeadud Allahajat Fi Akhtilaf Alqira'at Alquraniati. Journal of Humanities, (27), 152-174

Sayed Khalil, M.A., Bin Ismail Radi, Y., and Al-Haddad, A.K. (2022). Aliat Tudabir Al-Quran Alkarim eind Ghayr Alearabi. *Altumuhati, 5*(2), 23-37.

Zahid, Z. G. (1987). Alnahawiuwn Walqira'at Alquraaniatu. Tripoli: Journal of Al-Mustansiriya Literature, (1), 105-151.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.